174 - قوله تعالى : { إن الذين يكتمون ما أنزل ا من الكتاب } (نزلت في رؤساء اليهود وعلمائهم كانوا يصيبون من سفلتهم الهدايا والمآكل وكانوا يرجون أن يكون النبي المبعوث منهم فلما بعث محمد A من غيرهم خافوا ذهاب مأكلهم وزوال رياستهم فعمدوا إلى صفة رسول ا A فغيروها ثم أخرجوها إليهم فلما نظرت السفلة إلى النعت المغير وجدوه مخالفا لصفة رسول ا A فلم يتبعوه) فأنزل ا تعالى { إن الذين يكتمون ما أنزل ا من الكتاب } يعني صفة محمد A ونبوته { ويشترون به } أي بالمكتوم { ثمنا قليلا } أي عوضا يسيرا يعني المآكل التي يصيبونها من سفلتهم { أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار } يعني إلا ما يؤديهم إلى النار وهوالرشوة والحرام وثمن الدين فلما كان يفضي ذلك بهم إلى النار فكأنهم أكلوا النار وقيل معناه أنه يصير نارا في بطونهم { ولا يكلمهم ا يوم القيامة } أي لا يكلمهم بالرحمة وبما يسرهم إنما يكلمهم بالتوبيخ وقيل : أراد به أن يكون عليهم غضبان كما يقال : فلان لا يكلم فلانا إذا كان عليه غضبان { ولا يزكيهم } أي لا يطهرهم من دنس الذنوب { ولهم عذاب أليم }